

القبلة الأخيرة

للأستاذ إبراهيم العريض

أما نحن أولى من طيور خيلة
أيقضى لنا من دونهما بتشتت
فلم أتمالك دون أن ملت نحوها
وقلت «أرفق يائى بالنفس حيلة»
أشفقت أن تطوى بحافى حينا
أبى لى قلب طال فيك وجيبه
بأن أتملى جرعة من زجاجة
أسلوكي؟ لا والله حتى يعود لى
ولو عاد لى حقاً إذا قضيت
وهل أشبهت دنياى إلا قلادة
فأدنت فمًا مثل الأفاح منورا
وقد أرسلت من شعرها حبل وجهها

فما كدرت الياسمين شميمها
وضمت على الصدر الديدن كما
فتملتها ما أسف النفس الذى
وأشرق نور البدر من خاف غيمه
فغادرتها ... والنفس ولهى تروها

إبراهيم العريض

«البحرين»

أسيران

للأستاذ عبد الحميد السنوسى

أيها الطائر الحبيس ترنم كما نشاء
أنت فى أقفا الندى كما كنت فى السماء
حولك السحر دافق ما ترنمت ، والسناء
أنت فى ظلها الظليل كما كنت فى الخلاء
حرك الورد باسم أبد الدهر فى نماء
كلما صحت شاديا أقبلت تسمع الغناء

وقفنا .. ولما يشرق البدر طالما
على جدول قد صقلت يد الصبا
— وخرخرة الأمواه أثناء جريها
كترنيمه اللاني عند عكوفه
وكنت على ما بى من الحزن واجعا
فلما رأيت الصمت طال على جوى
وعهدى بها ما شافتنى بفتنه
نظفت اسمها عنساً لترفع رأسها
وأنى تنافىنى بسابق بشرها
فلم يك بد أن أحدث بالذى
فقلت انظرى يائى حولك للصبا
وللطير تشدو فى الفصون صبا
وللوج يصبو للتعانق بعضه
وللنجم فى حضان النمامه يرتجى
ترى كل شىء فى الحياة مسخرأ
يخيل لى أن الطبيعة مثلنا
رأت ما بنا من نوعه فتألفت
لتنجأ عن قسى ونفسك ظلمة
فصعدت الأنفاس من حرة الجوى
وأى عزاء لى إذا شطت النوى
أعلم هذا آخر العهد بيننا
أما ضمتنا وشك الفراق هنيهة
وإن كان بالحب استتب نظام ما
فما بالناس نشق كذا بودادنا

ولا سبقت فى السماء نجومها
فالت مع الأغصان فيه رسوما
على حجر يرفض منه نظيمها
على ضوء نار فى صلاة يقيمها
وكانت هى الأخرى كثيرا وجروها
تركه أحداً الدموع وتوها
من اللحن إلا واستبان رخيها
إلى فلم تفعل ولست ألومها
وأفاسها الحرى تكاد تزيها
يسر وإن غال السعادة شوما
تراود أزهاراً فيزكو نسيمها
إلى إليها - لا مسها ما يضيها
إلى بعضه من غير أيد يقيمها
كما يرتجى فى حضان خور حميمها
إلى الحب موقوفاً عليه نعيمها
نحس ولولا ذلك ما طاب خيمها
كأحسن شىء شهها وسديمها
من اليأس لا يقضى لصبح بهيمها
وقالت «بودى لو تعفت رسوما
بأن خالفتنى فى السماء نجومها
وتبغى سلوى أى حال تروها
لنبيك حياة زال عنا نعيمها
نراه كحبات خلها نظيمها
ونخرج كأساً لا يطان حميمها